14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@Yemen.Net.Ye

الثلاثاء 19 يناير 2010 م - الموافق 3 صفر 1431 هـ - العدد 14704 - السنة الثانية والأربعون - رقم الإيداع 2

14 أكتوبر .. (42) عاماً من العطاء المتجدد

ميزان الكلام

عندما أقوم ببناء فريق فإني أبحث دائما عن أناس يحبون الفوز ، وإذا لم أعثر على أي منهم فإنني أبحث عن أناس يكرهون الهزيمة.

عندما يبحث رجال الدين عن دور مفقود

لماذا أفتى بعض (علماء اليمن) بتحريم ضرب أوكار (القاعدة) ؟؟

عبدالرحمن أنيس
abdulrahmananis@yahoo.com

ثمة حركة توجس تطفو على سطح الحياة السياسية اليمنية .. حيث أطلق كبار مسؤولي الدولة في أكثر من محفل موقفاً واضحاً وقاطعاً لا يقبل التدليس والشك دفاعاً عن سيادة اليمن ورفضاً لقبول أي قوات أجنبية على أراضيه.

وبالمقابل فإن ثمة توجساً حكومياً رسمياً بدا واضحاً على السطح من المخاضات المتوقعة لمؤتمر لندن مع بدء العد التنازلي لهذا المؤتمر المقرر عقده نهاية الشهر الجاري في العاصمة البريطانية ، رغم أن الحكومة لا تزال حتى الآن تنتظر تفاصيل عن هذا المؤتمر ، علاوة على هذا فإن الرئيس الأمريكي باراك أوباما وقائد قواته المركزية الجنرال بترايوس أكدا أكثر من مرة أنه لا نية دولية لتدخل أجنبي في اليمن سواء عبر مؤتمر لندن أو غيره .. إلا أن الشكوك والمخاوف من تداعيات الدعوة لمؤتمر لندن وتوقيت انعقاده تجعل كل شيء محتملاً وممكناً في بال الساسة اليمنيين .

ومؤخراً أبى بعض رجال الدين إلا تسجيل موقف لهم في خضم هذه الزوبعة المثيرة للشكوك .. وتمثل هذا في بيانٍ وقع عليه 150 من أعضاء جمعية (علماء اليمن) التي تضم عدداً من الفقهاء وخطباء المساجد ولا يوجد في عضويتها باحث أو مختص في علوم الطب أو الاقتصاد أو الفيزياء أو الكيمياء أو الإدارة أو الأحياء أو الاتصالات أو الزراعة أو الطاقة أو المياه أو المال وغيرها من العلوم التي يشتغل في مجالاتها علماء متخصصون تحتاجهم بلادنا في بناء الدولة الحديثة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة ويؤدون مهامهم بصمت وشرف .. علماً بأنه لو كان لدينا (150) عالماً حقاً لكنا في وضع مشابه لماليزيا التي توجد بها جمعية للعلماء تضم في عضويتها (175) عالماً في مختلف الاختصاصات العلمية !! .

واللافت للنظر أن هذا البيان الذي حمل توقيع (العلماء) غاب عنه رئيس الجمعية القاضي إسماعيل الحجي ولم يقرأ - البيان - في مقر الجمعية بل تمت قراءته داخل مسجد (المشهد) بحي شعوب بأمانة العاصمة وتلاه عضو مجلس النواب عن حزب (الإصلاح) عارف الصبري ، ولأن البيان تلي داخل مسجد وعقب مؤتمر صحفي عقد داخل المسجد نفسه فلم يسمح للصحافيات الأجنبيات بالدخول إلى المسجد لأنهن نساء كاشفات وجوههن بينما تناسى (علماؤنا) الأفاضل أن المسجد وضع للصلاة والتضرع إلى الله وسائر أعمال العبادات الأخرى ولم يبن لعقد المؤتمرات الصحفية وإعلان البيانات الحزبية والشطحات السياسية .

بيان (علماء اليمن) هاجم بلغة صريحة العمليات التي قامت بها القوات الجوية لدك أوكار تنظيم (القاعدة) في أمانة العاصمة وأرحب وأبين وشبوة، مطالباً السلطة بعدم قتل أي شخص خارج إطار القضاء الشرعي ، بل وصل الأمر إلى تحريم وتجريم أي اتفاقية أو تعاون امني أو عسكري مع أي طرف خارجي إلا بموافقة (العلماء) ، ولا نعرف أي علماء يقصدون ؟ ومن هم ؟ وما هي اختصاصاتهم تحديداً ؟ علماً بأن هذه المهمة مناطة بمجلس النواب المنتخب من قبل الشعب ، والمعني بموجب الدستور بإقرار أو رفض الاتفاقيات والمعاهدات بين بلادنا والبلدان الشقيقة والصديقة .

فالبيان الذي صدر نهاية الأسبوع الماضي اعتبر ((دعوة بعض القوى الأجنبية إلى عقد مؤتمر دولي حول اليمن ، ما هو إلا "للنيل من أمن البلاد، ووحدته واستقراره، وانتهاك سيادته، تحت ذرائع واهية ومغلوطة لتكرار ما حصل في العراق وأفغانستان وباكستان، والذي أدى إلى احتلال الأرض وقتل وتشريد الملايين)) بحسب نص البيان الذي تمت تلاوته في مسجد (المشهد) بصنعاء .. وزاد البيان : ((في حال إصرار أي جهة خارجية على العدوان وغزو البلاد أو التدخل العسكري فان الإسلام يوجب على أبنائه جميعا الجهاد لدفع العدوان)) ، وكأن هيئات الدولة الدستورية المنتخبة وقواتها المسلحة غير معنية بالدفاع عن سيادة واستقلال البلاد ، علماً بأن الحكومة أصدرت تصريحات واضحة وقوية قبل صدور هذا البيان بينت فيه رفضها أي تدخل عسكري أجنبي ، الأمر الذي يثير تساؤلات مشروعة عن الهدف الحقيقي من هذا البيان الذي أصدره من أطلقوا على أنفسهم (علماء اليمن) .

كما أن هذا البيان لم ينس تحديد موقف من الهجمات التي استهدفت أوكار (القاعدة) حيث لم يخل هذا الموقف من التعاطف بلغة مبطنة بل وواضحة وسافرة كما جاء في بيانهم حيث شددوا على تحريم قتل المستأمنين – ولعلهم يقصدون بعبارة المستأمنين بعض الأجانب الذين قتلوا في معسكرات القاعدة من جنسيات غير يمنية - !!!؟؟، وتجريم ماحدث من قتل للارهابيين في أبين وشبوة وأرحب خارج القضاء الشرعي. مع وضع أكثر من خط أحمر تحت كلمة ((القضاء الشرعي)) وهو ما يوحي بصورة أو بأخرى بأن الذين أسماهم البيان (علماء اليمن) يحرمون أي هجمات ضد القاعدة ويحرمون قتل أخطر العناصر القيادية للتنظيم ما لم تكن خضعت للقضاء الشرعي .. وهو ما ينطبق على كل الضربات الجوية التي استهدفت عناصر (القاعدة) وآخرها ضربة (الأجاشر) التي قالت السلطة أنها قتلت ستة من أخطر قيادات القاعدة بينهم القائد العسكري للتنظيم في اليمن المدعو قاسم الريمي .

ولم يتوقف البيان هنا ، بل بالغ إلى التشكيك في اللجنة التي شكلها مجلس النواب لتقصي الحقائق حول الأحداث السابقة وخصوصاً أحداث (المعجلة) في أبين حيث دعوا إلى (تشكيل لجنة من العلماء والقضاة والخبراء والمختصين للنظر في تلك الحوادث وأسبابها وآثارها والعمل على إيجاد الحلول الشرعية لها) .

لا شك في أن الهدف من بيان ما يسمى (علماء اليمن) هو إبراز نفوذ رجال الدين الحزبيين مرة أخرى بعد تراجعه وانحساره في المجتمع اليمني منذ قيام الجمهورية اليمنية والتحول نحو الديمقراطية والتعددية ، وهذا يظهر جلياً من خلال الدعوة الضمنية إلى إلغاء جميع مؤسسات الدولة وحصر جميع الأعمال الرقابية والتشريعية وغيرها في من أسماهم البيان بـ (العلماء) وتعظيم الخطوات التي من شأنها إقامة دولة دينية يكون لرجال الدين الرأي الأول والأخير فيها بعيداً عن مؤسسات الدولة الدستورية إلى حد إلزام الدولة بأخذ رأي رجال الدين حتى في اتفاقيات التعاون التي توقعها مع دول العالم وإخضاع هذه الاتفاقيات لنخبة كهنوتية محددة لا يعرف أحد كيف سيتم تشكيلها ومن سيمنحها ويفوضها الشرعية في ظل وجود مؤسسات دستورية منتخبة تناط بها مهام بناء الدولة وتطبيق سلطة الدستور والقانون والدفاع عن أمن وسيادة واستقرار البلاد .

إن رفض من أسماهم البيان (علماء اليمن) للضربات الجوية ضد عناصر (القاعدة) يوحي بأكثر من تساؤل عن الموقف الصريح الذي يتبناه بعض رجال الدين السياسيين ضد عناصر (القاعدة) في اليمن والسعودية وبلدان مجلس التعاون الخليجي بل والعالم بأسره وموقفهم من حملات مكافحتها واستئصالها ، وهو ما يجعل من تنظيم (القاعدة ا) لمستفيد الأكثر حظاً من بنود هذا البيان الذي ذيل بتوقيعات 150 فقيهاً وخطيباً من ذوي الانتماءات والتوجهات الحزبية المعارضة للحزب الحاكم ، والذي هو الآخر لديه ما يزيد عن هذا العدد من الفقهاء ورجال الدين وخطباء المساجد حيث لم يدل أحد منهم بدلوه حتى اللحظة .

ربما كانت الحسنة الوحيدة في بيان ما يسمى بـ ((العلماء)) هي رفضه للتدخلات العسكرية في الشأن اليمني وهو موقف لا يقدم ولا يؤخر شيئاً بعد أن أعلنت الحكومة اليمنية موقفها الواضح والصريح ضد رفض أي تواجد أجنبي على أراضيها وبعد أن أعلن الرئيس الأمريكي بوضوح عدم رغبة بلاده ارسال أية قوات إلى بلادنا .

غير أن ما جاء في بقية بنود البيان والذي قيل أنه جاء بعد عدة مشاورات بين من أسماهم البيان (العلماء) يضع أكثر من علامة استفهام حول المغزى من توقيت إصدار البيان والمغزى من محتواه المثير للشبهات والتساؤلات ، والذي يشبه مرافعة ختامية ودفاعاً مجانياً عن عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي .. وهو كما يبدو الهدف الحقيقي من البيان .

لماذا كل هذا الضجيج ؟!

الكثير من المواقف الحزبية أو «المشيخية» الدينية ذهبت في تفسيرها للاهتمام الغربي باليمن في حربها ضد القاعدة وعناصرها وأستعدادها لتنظيم مؤتمر دولي لصالح اليمن تنموياً من جانب ولوجستيا داعماً في حربها ضد الإرهاب من جانب آخر إلى إثارة الكثير من الكلام وتوزيع عبارات مليئة بالاتهامات ضد هذا أو ذاك،، وهي تفسيرات متسرعة لم يكن ما يستدعي إلى إثارتها أو توزيعها في مؤتمرات صحفية؛ كون الموقف الرسمي اليمني من هذه القضية واضحاً ولا يحتاج إلى تفسيرات أو توضيحات من أي شخص كان،، وبالتالي لا يمكن إخضاعه للنقاش والجدال العقيمين!!..

 قد تكون المواقف الحزبية لاسيما المعارضة للسلطة واضحة في هذا السياق وتهدف إلى إثارة الضجيج وتشكيك الشارع السياسي والمدني بمواقف اليمن الرسمية،، ولكن أن يتسرع علماء الدين وبعض الشخصيات الفكرية في إطلاق التحذيرات واستنتاج أحداث قبل وقوعها ولن تحدث مطلقاً فذلك يحتاج إلى وقفة جادة لاسيما إذا أدركنا أن الحرب ضد الإرهاب وعناصر تنظيم القاعدة ليست مهمة دولة بذاتها أو أن عناصر هذا التنظيم متواجدة فقط في بلد دون آخر.. وإنما هناك شراكة عالمية في هذه الحرب ضد هذا التنظيم وعناصره الذين أضروا بمصالح دول العالم وتسببوا في الإساءة للإسلام وتشويه مبادئه وتعاليمه لدى المجتمعات الغربية حتى أصبح كل إرهاب وكل إرهابي ملتصقاً بالإسلام،، كما تسببوا في الإضرار بدولهم وجعلها ساحة حرب لا تهدأ وتحرق أمامها الأخضر واليابس كما حدث ولايزال في أفغانستان وفي الصومال وفي العراق،، وما يحدث الآن أيضاً في باكستان..

راسل القرشي

 الحرب ضد الإرهاب وعناصر تنظيم القاعدة لم تختلقها أو تستدعها دولة بذاتها، بل استدعاها الفكر الديني المنغلق من ناحية والمتطرف من ناحية ثانية..

الحرب ضد الإرهاب مهمة عالمية بالدرجة الأولى ومن منطلق أننا لسنا وحدنا في هذا العالم، فالضرورة تستدعي من كافة دول العالم تقديم مساعدتها للدول المتضررة من وجود هذا التنظيم وعناصره على أراضيها والمشاركة الداعمة عبر المعلومات الاستخباراتية وأيضاً عبر تقديم المعدات العسكرية والمشاركة في تدريب قوات مكافحة الإرهاب لمواجهة هذا الشر المستطير..

لسنا وحدنا في هذا العالم من أضر به هذا التنظيم وعناصره التي سقطت وراء أفكار متطرفة بعيدة عن الإسلام وتسامحه وذهبت في اتجاه العنف وتفخيخ الحياة وإزهاق الفضيلة وسفح الآمال..

 كان الأحرى بعلماء الدين الذين تسابقوا للظهور عبر الفضائيات وإشهار لغة الحرب في وجه الدول الصديقة التي عبرت وأظهرت نواياها الصادقة في دعم اليمن تنموياً من جانب وفي حربها ضد الإرهاب من جانب آخر وتأكيدها على وحدة الصف اليمني والحفاظ على أمنه واستقراره كان الأحرى بها أن تشهر سيفها في وجه التطرف والغلو وتؤكد ضرورة تطهير الوطن من كل رموز الإرهاب ومفكريه وإدانة كل الأعمال التي يقوم بها تنظيم القاعدة وعناصره التي تدثرت بلباس الدين زيفاً وكذباً..

كان الأحرى بها أن تؤكد سلامة الموقف اليمني الرافض كلياً لأي تواجد عسكري أجنبي في الأرض اليمنية،، بدلاً عن إعطاء هذا التنظيم مبرراً لارتكاب المزيد من حماقاته ومواصلة الإضرار بالإسلام من ناحية وباليمن من ناحية ثانية..

 لا تهاون في الحرب على الإرهاب ولا قبول لأي تواجد عسكري على أرضنا الطاهرة،، ومن يحاول التشكيك بمواقف السلطة في هذا الجانب وإثارة «الدوشة» عبر الضجيج الإعلامي واختلاق المبررات فإنما يهدف إلى إلصاق صفة الإرهاب بكل شيء حوله..

نعم.. لا مكان للإرهاب بيننا، ومحاربة رموزه وعناصره لن تتم إلا بالتعاون الدولي الكامل،، وبالتأكيد ستخيب كل الأيادي المتصالحة مع الإرهاب، والداعمة لعناصره سواء عبر الكلمة أو من خلال المواقف المتشنجة المليئة بالتطرف والغلو..

من عقاقير الإيدز وإنفلونزا الخنازير إلى عقاقير منع التدخلات الأجنبية

الزنداني في الواجهة

■ الشيخ عبدالمجيد الزنداني في افغانستان

رشا عبدالغني

إنه عبدالمجيد الزنداني "الشيخ ورجل الدين والصيدلاني الذي لم يكمل دراسته الجامعية ورئيس أكبر جامعة دينية يمنية" رجل المهمات الصعبة كما يسميه حلفاؤه، يظهر في أشد الأوقات وأسوأها ليكون النجم التلفزيوني والصحفي بامتياز.. حدث ذلك مؤخراً حين ظهر الشيخ في تصريح تلفزيوني لقناة الجزيرة القطرية أكد فيه رفض أي تدخل أمريكي مباشر في اليمن لمكافحة القاعدة، وأصفاً أي تدخل كهذا بكونه احتلالاً واستعماراً. رضي الله عنك يا شيخ!، كلام خطير كهذا لا شك في أنه سيعزز تهمة القاعدة عليك.

الشيخ الزنداني المنشغل بإختراعات طبية لمعالجة "الإيدز" و«انفلونزا الخنازير» ترك مهمته الإنسانية ليخرج شاهراً سيفه ضد الأمريكان . "الشيخ" لا يفرط مطلقاً بأوقات كالمتوافرة الآن، حتى يعود إلى الواجهة ويمارس هواياته في التهديد والوعيد لذا فقد بدت مسألة عقد مؤتمر صحفي خاص مسألة طبيعية ليرفض من خلاله الاحتلال العسكري مضيفاً بـ«لا نقبل عودة الإستعمار مرة ثانية»..!، كان الأولى بك أيها الشيخ اختراع علاج لمنع التدخلات الأمريكية والبريطانية، وهذا أسهل بالنسبة لك! بدلاً من أن ترهق نفسك بعقد مؤتمر صحفي تدعو إليه وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المختلفة!.

كانت الفرصة مواتية لعمل جبار كهذا، وكان بإمكانك الإكتفاء بما قاله "عدوك اللدود" الدكتور ياسين سعيد نعمان الذي عبر عن رفضه الشديد لأي تدخل أجنبي في اليمن، فعلّ نعمان ذلك قبل أن تخرج إلينا بتصريحاتك المأخوذة عنه أساساً. لقد اتفقت مع نعمان - الذي كفرته سابقاً- ، وتناسيت وصمك له ولحزبه بالكفر.

نعمان الذي قال كلاماً خطيراً ومهماً في آن، سياسي متمرس تختلف معه وتحترمه، بعكسك أيها الشيخ فأنت لا تجيد سوى الدعاء على من يخالفك بالخسف والإبادة!.

أيها الشيخ الجليل، والطبيب البارع لعلك لم تدرك بعد أننا في القرن الحادي والعشرين. بمعنى أننا في زمن مختلف عما كان يعرف بالإحتلال والإستعمار المباشرين، والأمر لا يحتاج منك سوى للتفكير جدياً فيما حولك من متغيرات، وإدراك أن مفهوم الإحتلال قد تغير عن السابق، وصار من السهولة أن تحتلك أمريكا وهي في مكانها، حيث قيم العولمة غدت ممارسات يومية تمارسها دون شعور بكونك "مؤمرك" حتى النخاع.. والشيء الأهم هو أن أمريكا ليست غبية بحيث تجازف في خوض تجارب إحتلالية مباشرة جديدة، فهي لازالت غارقة في وحل أفغانستان والعراق، وسيكون من الحمق الدخول في أتون احتلال جديد كما تتصور أنت ولو بمباركة عالمية، إنها لو فعلت ذلك فستكون قد ساقت نفسها للإنتحار، والأولى بها الإستفادة من تجاربها الفاشلة.

ويكفي أمريكا الدولة العظمى قيادتها العالم أجمع منذ سنوات في حربها على الإرهاب - أعترف لك بكونها حرباً فاشلة وستظل كذلك- هذا الإرهاب الذي تتبرأ أنت منه، وتنفي أي علاقة لك بمن كانوا طلاباً لك في لحظة ما، وصاروا مطاردين ومطلوبين عالمياً كما حدث تماماً حين نفيت علاقتك بأنور العولقي الذي قال والده في تصريحه لموقع الـ (سي إن إن) بأنه ليس أسامة بن لادن!..لكنك فوجئت حسب "القدس العربي" بصعوده إلى الجبال، وأتساءل مادامت لم تجمعك به أية علاقة "لِمَ التفاجؤ إذاً؟؟".

كثير من التقارير الصحفية ذكرت أنور العولقي الإمام الأمريكي المنحدر من أصول يمنية، وتحدثت عن شكوك تربطه بالهجوم الفاشل على الطائرة الأمريكية يوم عيد الميلاد، وإطلاق النار على قاعدة فورت هود الأمريكية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، ذات التقارير التي تشك في صحتها - تحدثت عن التحاق العولقي للعمل في مؤسسة خيرية للشيخ عبدالمجيد الزنداني في الولايات المتحدة!. مع أن الزنداني لا علاقة له بالمؤسسات الخيرية في اليمن، فضلاً عن أمريكا.

لست أدافع عن أمريكا، لكني أستغرب عودة "الشيخ" إلى الواجهة محذراً ومهدداً بالإتجاه صوب الجهاد في حال تدخل أمريكا أو بريطانيا...الخ، مع أن الأمر لا يحتاج لفتوى "دينية"حتى يدافع أي رجل عن وطنه في حال حدوث تدخل عسكري تحت أي مبرر، ذلك بديهي بالنسبة لأي مواطن صالح، الغريب هو حرصك أيها الشيخ الجليل على الظهور وتجميع "الشلة" وعقد مؤتمر لعلماء اليمن، وإعلان حالة الإستنفار لمواجهة عدو وهمي، مع أنكم تتجاهلون كثيراً الأعداء الحقيقيين، وتتجهون صوب السراب لخلق بطولات وهمية، واستعادة أمجاد خلت!!.

عن صحيفة (الجمهورية)

لماذا التباكي على الإرهاب؟!

من المؤسف والمؤلم أن تختلط لدى البعض المفاهيم إلى درجة يصبح فيها غير قادر على التمييز بين الحق والباطل، وبين الجائز وغير الجائز، وبين ما فيه صلاح للبلاد والعباد ونوازع الشر، التي تهدف إلى إحلال الخراب والدمار والقتل واستباحة وسفك دماء أبناء هذه الأرض الذين حملوا رسالة النور والإيمان والعدل والسلام والهداية والتوحيد إلى أصقاع المعمورة.

ويصبح الأمر أكثر مدعاة للاستغراب، عندما تنحرف البوصلة ببعض العلماء وتختلط الأمور لديهم بصورة تدفع بهم إلى التباكي على عناصر الإرهاب من تنظيم القاعدة بشكل لم نجد له تفسيراً ولا مستنداً، لا في كتاب الله الكريم ولا في سنة رسوله اللذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم «لقد تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، كتاب الله وسنتي».

وإلى جانب كل ذلك فإن علماء الأمة يجمعون على أن الإرهاب سرطان خبيث وفعل لعين، لا ينبغي التهاون أو التهادن معه لكونه من الرذائل الماحقة التي أساءت للإسلام وأبنائه، وشوهت نقاء العقيدة، مما يجعل من يرتكبون أعمال الإرهاب خارجين على إجماع الأمة التي لا تجيز قتل النفس التي حرم الله دون حق، واستباحة الحرمات وسفك الدماء، ونشر الموت والخراب في الأرض وهدم العمران واشعال نار الفتن والبغضاء بين أبناء المسلمين من قبل فئة ضالة استمرأت الغواية والإجرام من دون وعي منها بخطورة ما تقترفه من جرائم بحق أوطانها ومجتمعاتها.

والأكثر غرابة وإيلاماً أن يتباكى بعض العلماء على العناصر الإرهابية، التي قامت الأجهزة الأمنية بضربها في أوكارها وافشال مخططها البشع، الذي كانت قد جهزت له لاستهداف عدد من المنشآت العامة والمدارس والمصالح اليمنية والأجنبية.

فهل كان يريد هؤلاء العلماء من الأجهزة الأمنية المعنية بحماية أمن واستقرار المجتمع الانتظار حتى تحل تلك الكارثة ويغرق الوطن في مآسيها، وينتشر الحزن والخوف في كل قلوب أبنائه؟.

وهل كانوا يريدون أن تتحول العاصمة صنعاء إلى مدينة هلعة يلفها الدمار والخراب، ويتخبط سكانها بين الأشلاء والدماء.. فيندب هذا أحد أبنائه وذاك يبحث عن بقايا منزله، وآخرون يرفعون الركام بحثاً عن أطفالهم الذين لم يعودوا إلى منازلهم..؟.

ماذا كان يريد هؤلاء العلماء من تباكيهم أمام كاميرات القنوات الفضائية والصحفيين كما شاهدناهم وقرأنا بياناتهم، هل كانوا يريدون أن يتحول هذا الوطن إلى قربان للإرهاب وأن يتكالب عليه الشرق والغرب ويتغذى كل حاقد بآلامه وجروحه ومآسيه..؟.

وهل كانوا يريدون أن تتجمع السحب الداكنة في سماء هذا الوطن كما حدث في كثير من المواطن الإسلامية، كالصومال وأفغانستان وغيرهما؟.

وهل كانوا يريدون أن يصبح الإرهاب البعبع الذي يضرب عمق هذا المجتمع ويحول كينونة أبنائه إلى كينونة منكسرة وراضخة..؟.

وماذا كانوا يتوقعون من كل حر أصيل حريص على وطنه وحماه، هل الصمت والتغاضي وغض الطرف عن الإرهاب الذي يستهدف معتقده ووطنه وأمن مجتمعه؟، أم يقف مكتوف اليدين والآثمون الإرهابيون المخالفون لإجماع الأمة، يعدّون العدّة، لارتكاب المذابح وإهلاك الحرث والنسل..؟.

وهل كانوا يريدون من اليمنيين التخلي عن ولائهم لوطنهم رغم أن ذلك المبدأ هو واجب شرعي وفريضة دينية وتكليف مقدس..؟.

ولماذا يتباكى هؤلاء العلماء على الإرهابيين الذين خرج بعضهم من تحت عباءتهم وتأثر بفتاويهم التحريضية على العنف والتشدد والتطرف، هل أرادوا بذلك أن يكونوا غطاءً لأولئك القتلة والسفاحين، الذين عاثوا في الأرض فساداً وترهيباً فيما صمت هؤلاء العلماء صمت النيام ولم يبدوا موقفاً أو يحركوا ساكنا تجاه الأفعال الإجرامية لعناصر فتنة التمرد والتخريب ومشعلي الفتن وتجار الحروب من انفصاليين متآمرين ومرتزقة عملاء متعطشين للدماء والقتل والنهب؟

ولماذا صمت هؤلاء العلماء وتخلوا عن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمام تلك المواقف والرؤى غير الوطنية وغير الوحدوية وغير الديمقراطية الداعية إلى الفرقة وهم من يدركون أن الوحدة ضرورة وطنية ودينية أكدت عليها شعائر (الصلاة والحج والصيام)، وأن الوحدة أيضاً هي مكسب وطني وإنجاز تاريخي يزهو ويفتخر به كل يمني، فالحقيقة أنه ليس من الحصافة ولا الإنصاف ولا اللائق أيضاً أن تمر علينا كل هذه التساؤلات دون أن نجد لها الإجابات الصحيحة، خاصة في ظل تلك الطروح التي أظهرت بعض العلماء وهم يتباكون على شرذمة إرهابية خانت الله ورسوله وأمة الإسلام، ويعلمون علم اليقين أن من يقتل النفس التي حرم الله، ويعتدي على حرمات المسلمين لا يمكن أن يكون مسلماً أو مؤمناً أو يحمل ذرة من الإيمان، حتى وإن تنطع تزلفاً وتضليلاً وبهتاناً بالإسلام وأن من يقوم بتفجير نفسه في الطرقات الآمنة والمنشآت العامة لإزهاق أرواح الأبرياء، لا يمكن أن يكون على ملة الإسلام ونهجه القويم الذي ينبذ التطرف والعنف والتعصب والغلو.

وكيف لأولئك العلماء الذين يتباكون على عناصر الإرهاب أن يبرروا الجرائم والدماء البريئة التي سفكت من قبل تنظيم القاعدة خلال السنوات الماضية، والتي أودت بحياة المئات من اليمنيين والأجانب؟.

وأي حجة يتخذونها لتبرير سكوتهم أمام الأضرار الاقتصادية التي تسببت فيها الأعمال الإرهابية للقاعدة من عام 1992م حتى الآن.. والتي كان من نتائجها توقف السياحة وحركة الاستثمار وفقدان عشرات الآلاف من المواطنين اليمنيين لمصادر رزقهم.

ولماذا تناسوا التشويه البالغ الذي تعرضت له سمعة اليمن وأبنائه في العالم جراء الأعمال الإرهابية؟.

فهل يستطيع هؤلاء العلماء الاجابة عن هذه التساؤلات والافصاح عن الأسباب التي حالت دون قيامهم بمسؤولياتهم حيال مخاطر الإرهاب وما هو الدافع لتباكيهم على عناصر الإرهاب الذين كان من المفترض أن يكونوا أول من يدعو الناس إلى مواجهتهم والتصدي لجرائمهم المنكرة واغوائهم للسذج والبسطاء ودفعهم إلى محرقة الإرهاب.

وهو تقصير سيحاسبون عليه أمام الله لكونهم الذين تركوا واجباً شرعياً وغلبوا أهواءهم بدلا عن نصح الأمة وتحذير أبنائها من خطر الإرهاب الذي إذا ما حل في بلد ركضت الشياطين للعبث به وتدميره.

وهو ما لا يرضاه أي وطني أو مسلم غيور على دينه وبلاده وهي الحقيقة التي تتجلى اليوم في أنصع صورها في وقوف كل اليمنيين في وجه الإرهاب وشروره مؤكدين بالقول والعمل على أن لليمن شعباً يحميه!!.

افتتاحية صحيفة (الثورة)
الإثنين 18 يناير 2010